وقفة عند تأثير عمر الخيام في تيسير سبّول

سوگل عسگري
طالبة مرحلة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران - إيران
Sogol.asgari19@gmail.com

A reflection on the effect of Umar al-Khayyam on the Taisir Saboul

Sogol Asgari
master's student in Arabic Language and Literature at the University of Mazandaran , Iran

الملخص:

تعرّف "سبّول"إلى "الخيام" ورباعياته، وتـأثّر بفلسـفة "الخيـام" في الحيـاة والكـون والخلق و الموت في وقت متأخّر من حياته، وتغلغلـت هـذه الأفكـار في كيانـه حتـى العظم، وأكمـل حزنه و يأسه من الحيـاة، بـأن أعـدم نفسـه برصاصـة. لـذا لم تجـل تأثير"الخيام"في آثاره المنظومة والمنثورة إلا في قصيدة وداعية عثر عليها معه بعد انتحاره، وسمّيت في الأوساط الأدبية العربية بوصية الشّـــاعر. يمـــوج في ديوانـــه((الأحزان الصّحراوية)) اليـأس والقنـوط والحـزن في الحياة و كان ذلك غربته في المجتمع والمدينة العربيـــة، وســـببه الاحـــتلال الصّـــهيونيّ الفلسطين واحباطه من عدم انتصار الجيش العربـيّ الكلّـي علـى العـدوّ الصّـهيونيّ، وكـذلك الهـزائم اللاحقـة في الحـروب الدّائمـة مـع هـذا العـدوّ، وفي النّهايـة مصالحتهم معه. في هذه الدراسة على ضوء المنهج الوصفي -التحليلي أثبتنا أنّ تيسير السبول تأثر بالخيام تأثرا عميقا إلى أن انجرّ إلى اليـأس والخيبـة و في نهايـة الأمـر أعـدم نفسه برصاص سدّده إلى رأسه.

الكلمـات المفتاحيـة: عمـر الخيـام، تيسـير سبول، اليأس والخيبة والقنوط.

Abstract:-

Taisir is known for Khayyam and her quatrains and in the end of his life, he was influenced by Khayyam's philosophy in life, existence, creation and death and these thoughts have affected the depth of his existence and his grief and despair of life reached a point where he shot himself .Khayyam's influence in his poetic and prose works is not evident except in the final ode found with him after his suicide that has been named as the will of the poet in arabic literary circles. In his divan, under the title of "desert sorrows", grief and sorrow and despair of life are rippling and that was his alienation in the arab society and city, and the reason is the occupation of Palestine by the Zionists and his disappointment with the defeat of the arabic army against the Zionist enemy as well as repeated defeats in constant wars with this enemy and at the end, their compromise with him. This article is written in a descriptive-analytical manner, we proved that Taisir was strongly influenced by Khayyam until it led to despair and hopelessness and in the end killed himself with bullet that aimed to his head .

Key words: Umar al-Khayyam, Taisir Saboul, despair, disappointment and despondency.

مقدمة:ـ

ولد (تيسيرسبّول) في مدينة ((الطفيلة)) جنوب ((الأردن)) في الثّالث والعشرين من كانون الثّاني سنة(١٩٣٩م)، في بيت حجريّ ريفيّ الطراز، مرت على أبنائه ثلاثة أرباع القرن، وكان أصغر أبناء الفلاح "رزق سبول"، وقد تفتّحت عينا "تيسير" في بيت يعجّ بالصبية والأزواج والحركة.

شبّ "تيسير" في هذا الجوّ (بيت يقوم على اجتماع زوجات ثلاثة) في رعاية والد فلاح. بدأت علامات الذّكاء تظهر عليه منذ نعومة أظفاره. وكانت تحصيلاته المدرسية مؤشّراً واضحاً، ودليلاً صريحاً على ذلك. ظلّ "سبّول" الصّبيّ المتفوّق على زملائه في المدرسة، وبدأت تظهر قسمات شخصيته، أوّلاً بأوّل، فتميزت في ذلك الاستعداد السّريع، والحضور الدّائم واستلهام كل ما يدور حوله[1].

وفي هذه المرحلة بدأ الحسّ الوطنيّ والقوميّ يظهران لدي "سبّول"، ويحتمل أنه اختار تنظيمه السّياسيّ في أثناء دراسته الثّانوية في ((عمان)). كان "سبّول" خلال هذه الفترة شاباً حماسياً لم يتسرّب إليه اليأس بعد؛ ويؤمن بانتصار أُمّته انتصاراً حتمياً لا يقبل النّقاش، وكانت هذه القناعة تدفعه للاقبال على الحياة بكل نشاط وتفاؤل.

وعام(١٩٥٧م)اجتاز امتحاناته النهائية، في الوقت الذي دخل فيه شقيقه الأكبر السّجن. لم يكن الشّقيق الأكبر مجرد أب عطوف له بدل من والده القاسيّ والصّلب. وكانت هذه التجربة (السّجن) اختباراً حقيقياً لمدي استعداد سبّول للسّقوط تحت تأثير الحزن والألم. ورغم ما فتحت هذه الحادثة أمامه من أبواب الحزن إلاّ أنّه اجتاز امتحاناته بتفوّق، و كان من أوائل الطّلاب في العاصمة.

ويعد أن سافر إلى ((دمشق))، شهد أكثر التّقلبات السّياسية حدّة في ((سورية)) فشك في طريقته وانتمائه، ولم يستطع التّوافق مع حزبه ومواقفه السّياسية، وقدم دراسة حول ماهية الحزب، فاصطدم بسببها بحزبه، وانتهي الأمر به إلى الفصل من الحزب. وفي تلك الآونة اتّسعت مطالعات "سبّول" واختلفت باختلاف الظّروف النّفسية. فتارة كان يقرأ في الفكر الماديّ، وتارة في المثالية والصّوفية والفكر الدينيّ. كمات عدّدت مطالعاته الأدبية

والثقافية بشكل عام، وتنوّعت خلال هذه الفترة. وإنّ نظرة فاحصة على الموادّ التي قدّمها في برنامجه الإذاعيّ تعطي صورة واضحة عن ثقافته الموسوعية[٢].

إذ تعتبر السّنوات الأخيرة من حياته خلال عمله في الإذاعة - بشكل خاص - من أغزر السّنوات انتاجاً أدبياً. (وكان الشّعر أولى ممارسات "سبّول" الأدبية، وبداية تجاربه الشّعرية تعود إلى فترة دراسته الإعدادية فقد أصدر خلال فترة عمله في الإذاعة ديوانه((أحزان صحراوية))(١٩٦٨م). يقع هذا الديوان في مائة و خمسين صفحة، ويحتوي على أربع وعشرين قصيدة. يلاحظ الدّارس أنّ أكثر القصائد فيه تدورُ حول الحزن واليأس والشّكوى، وذلك يعود لأسباب عدّة تتعلّق بظروف سبّول العامّة والخاصّة[٣].

أسباب انجرار سبول إلى اليأس و الخيبة

ترجم سبّول تسعاً وعشرين رباعية للشّاعر الفارسيّ المعروف "عمر الخيام" من الانجليزية إلى العربية[٤]. كما نشر العديد من المقالات الاجتماعية والسّياسية والقصائد والأقاصيص في المجلاّت والصحف المحلية، منها ((مواقف ودراسات حول الشّعر))، و((دراسة سياسية)) و((خواطر خاطفة حول الفنّ والتراث والتّاريخ)) و((((مواقف ودراسات حول القصّة والرّواية)). مارس النّقد، وكتب التمثيليات المعدّة للاذاعة والتّلفزيون. وكلفَ بجميع الفنون الأدبية تقريباً. جمع "الأزرعيّ" آثار "سبّول" الكاملة في مجموعة بعنوان((الأعمال الكاملة للشّاعر القتيل تيسير سبّول))، ونشرها في بيروت عام (١٩٨٠م). وجاءت إعادتها عام (١٩٩٧م). والجدير بالذكر أنّه عُرف عن "سبّول" محاسبته الشّديدة لنفسه، وإتلافه العديد من أعماله الأدبية التي كان ينظر فيها من حين إلى حين يكتشف فيها خللاً ما فيعمد إلى اتلافها؛ على سبيل المثال أحرق سبّول الرّواية المسمّاة((التّراب العقيم))والرّواية((الجسر))ومسرحية بعنوان ((أبو ذر الغفاري)). بعد أن أعاد النّظر فيها ذات يوم. بكلمة أخرى لم يترك "سبّول" وراءه تراثاً أدبياً ضخماً، إلا إنّ تراثه هذا يظلّ على قلّته مثالاً للإصالة، والصّدق، والنّقاء النّابع من روحه، مباشرةً، دون زيف أو مواربة... وهو التّراث الذي يجد حسّه الصّادق بالفرح و الألم الذي قتله أخيراً[٥].

فجأة انتشر خبر انتحار "تيسير سبّول" في يوم (١٥ /١١ /١٩٧٣م). تضاربت الأخبار حول سبب انتحاره. وهي كثيرة ومتنوّعة، وقد حاول البعض التماس أسباب انتحاره من

خلال قراءتهم في أعماله الأدبية والفكرية إلى جانب تتّبع سيرته الحياتية، فأخفق بعضهم وهوّم بعضهم الآخر حول الحقيقة. وحشر البعض أسباب الانتحار في زاوية الخيبة السّياسيّة في أعقاب هزيمة (١٩٦٧م) ليس إلاّ. والبعض الآخر يذكر بأنّه كان يعاني من مرض نادر في عينيه يسمّي ((الصّفراء الرّاجعة))، بينما رفضت زوجته الدّكتورة "مي يتيم" هذه النّظرية قائلة: ((بأنّ "السّبّول" يدرك جيداً عدم خطورة هذا المرض والإثنان إلى جانب سبّول كانا يعانيان من هذا المرض ولا يزالان يحتفظان بكامل بصريهما وواحدهما يعمل بمهنة دقيقة جداً، يلعب البصر فيها دورا أساسياً))[٦] اذن لم يكن مرض "سبّول" السّبب الأوّل و الأخير في انتحاره.

وقد أجمعت الأكثرية ممن تناولوا أسباب انتحار "سبّول" على أنّه كان رفضاً واحتجاجاً صارخاً ضدّ المحيط والمجتمع و الظّروف. وقد دفعت هذه الأحكام الكلية السّريعة بعض الباحثين إلى اعتبار انتحار "سبّول" تحذيراً وإثارة زائفة للانتباه. وذلك أمر مجانب لحقيقة انتحاره فالتّحذير والإثارة المجرّدة لا يمكن أن تكون حياة الانسان ثمناً لهما[٧].

السبول و فلسفة الخيام:

تعود أسباب انتحار "تيسيرسبّول" إلى عاملين رئيسين هما: أولاً إحباطه بما يتعلّق بالمسألة القومية: في القومية العربية ظلّت عند سبّول، القضية الأولى في كل مراحل حياته، رغم جميع الظّروف، فظلّ قومياً حتى أواخر أيامه. وهو يحاول اقناع ذاته بحتمية انتصار العروبة، كقدر لا راد له، معتمداً على المزيد من الشّواهد التاريخية التي حشدها لإثبات هذه المقولة؛ مستنتجاً بأنّ الصهيونية العالمية المعاصرة ستعيش عقوداً ثم تنهار أمام العملاق العربيّ الذي سوف يستيقظ من غفوته مع نهاية القرن التّاسع عشر. وكان مطمئناً لهذه الفلسفة اطمئناناً يقينياً[٨].

وتروي زوجته "مي يتيم":((إنّه كان متفائلاً فرحاً كل الفرح بحرب تشرين وكان يتنقّل من بيت إلى بيت، يتحدّث عن النّصر العربيّ والهزيمة الاسرائيلية، لكنّ حماسته انطفأت فجأة، وعاوده الشّك بعد وقف إطلاق النّار. وحين تيقّن من الأمر فقد الأمل وفقد كل شيء حتى قدرته على مواصلة الحياة))[٩].

تجيب "مي يتيم "في مقابلة على موقع على الانترنت، إجابة على سؤال: لماذا انتحر

"تيسير سبّول" برأيك؟ قائلة: هل نسأل النّجوم لماذا انطفأت؟ إنها تمضي، ويبقى نورها، ينير درب مجرتنا ملايين السّنين الشّمسيّة؟

يذهب "سليمان الأزرعي" إلى أنّ "سبّول" شعر في أواخر أيامه أنّه يموت من الدّاخل، وحين خبت جذوة الحياة في نفسه قلّب الأمور من جميع جوانبها، وظنّ بادئ ذي بدء، أنّ قضية الموت تكمن في بقائه في المدينة. وفي محاولة لإنهاء هذا القلق الذي يلازمه، فكر بالعودة إلى الرّيف والعمل بالزّراعة في مسقط رأسه ((الطفيلة)). وكانت هذه الفكرة مرادفه لشعوره بالهزيمة و الموت الدّاخليّ والاندحار[١٠].

وكان خطر ببال تيسير خاطر غريب، قبل موته بأيام، هو أسرّ لبعض أصدقائه بفكرة تشكيل جمعية لمكافحة الحزن! لكنّ أصدقاءه ضحكوا واعتبروها واحدة من شطحات "سبّول" اللاّمعقولة. إلاّ أنّهم عرفوا درجة الحصر الذي كان يعاني منه صديقهم حين سدّد الطّلقة إلى رأسه وانكفأ إلى الأبد معلنا انتهاء الرّحلة[١١].

والسّبب الثّاني والأهمّ، هو تأثير فلسفة "عمر الخيام" في "تيسير سبّول". يرى "سليمان الأزرعي" أنّ اهتمام "سبّول" بالرّباعيات، وفلسفة "الخيام" في الموت والحياة والخلق والوجود، جاء بعد اشتداد محنته في المرض الذي ابتُلي به، فوجد في فلسفة الرّباعيات ملاذاً للرّاحة النّفسية فكان، كما يقول كثيرون من أسباب انتحاره الرّئيسية.

كان "سبّول" من محبّي "مصطفى وهبي التّل"(١٨٩٩-١٩٤٩م) أول مترجم للرّباعيات الخيامية في ((الأردن)) وأكبر المتأثّرين بفلسفة "الخيام"، وقد أعجب تيسير بشعره وأسلوبه في الحياة. وكان "عرار" دافعه في التّعرّف إلى رباعيات "الخيام"[١٢].

عكف "سبّول" على ترجمة رباعيات الشّاعر الشّهير "عمر الخيام"، وقد نشر منها ستّ رباعيات في مجلة((الإذاعة والتّلفزيون الأردنيّ))عام(١٩٧٠م). ثمّ واصل أعماله في التّرجمة إلى أن ترجم تسع وعشرين رباعية قبيل انتحاره في مجلّة الاذاعة والتلفزيون وفي بعض الجرائد المحلية. لم يعرف "تيسير السبّول" شيئاً عن اللّغة الفارسية، لذا اعتمد في ترجمته على ترجمة الشّاعر الانكليزيّ "فيتزجيرالد" أي "عمر الخيام الغربيّ" الذي كان أهمّ أسباب انتشار شهرة "الخيام" في العالم بشكل عامّ، وفي العالم العربيّ بشكل خاصّ. وعلى ما يبدو كان يرغب بترجمة كل الرّباعيات الخيامية من الانجليزيّة إلى العربيّة، لكنّه بسبب موته المبكر

لم يستطع إكمالها.

لم يهتمّ "السبّول" في ترجمته بألفاظ رباعيات "الخيام" ومفرداتها، بل حاول أن يسلّط الضّوء على آراء "الخيام" وأفكاره في رباعياته. لذا قام بترجمتها ترجمة حرّة. وسمّي "سبّول" ترجمته للرّباعيات ((الخياميات))، ونشرت كاملة، وعددها تسع وعشرون(٢٩) عام(١٩٨٠م) في الأعمال الكاملة. في ما يلي نموذج من ترجمة سبّول[١٤]:

لحظة لا غير لاحت في قفار عدمية

لحظة لا غير في الحلق مذاق الحيوية

آفلات انجم العيش و تمضي القافلة

نحو لا شيء فعجل واقتطف كل شهية

ترجمها "الصّافي النّجفيّ"[١٥]:

مـل أسـرعَ مـا يـسيرُ رَكـبُ العُمـرِ ... قُـم فَاغـنَم لَـحظَةَ الهَنـا وَالبِشـرِ

دَع هـمَّ غَـدٍ لِمَـن يـهـمّون بِـهِ ... وَالّيـلُ سَيـنقَضي فَجِـيء بِـالخَمرِ

يقول "تيسير سبّول"[١٦]:

قامَ خزّاف عجول، طينَه يدحو أمامي

يضربُ الأعضاء بالأعضاء في غير اهتمامِ

بلسانٍ غير مرئي سمعتُ الطين يضرع:

يا أخي الحي تمهّل وترفّق بعظامي

ترجمها "الصّافي النّجفيّ" بأفضل شكل[١٧]:

رَأيـتُ في السُّـوقِ خَزّافـاً غـدا دَئِبـاً ... يـدُوسُ فـي الطّـينِ رَكـلاً غـيرَ ذِي حَـذَر

والطّـين يـدعُو لِسـانُ حـالٍ مِنـهُ ألا قَـد ... كنـتُ مِثلـك فَارفِـق بي وَلاَ تَـجُرِ

تـرى صـديقة "سبّول" النائب بالبرلمان الأردنيّ، "توجان فيصل"، أنّ آراء "الخيام" الفلسفية تسلّلت في أعماق قلب "سبّول" ولجأ في أو اخرحياته إلى هذه الآراء؛ لذا نرى أنّ

الخياميات تشكل القسم الأوسع من آثاره[١٨] على صعيد آخر، تذهب "توجان فيصل" إلى أنّ ترجمة "سبّول" للرّباعيات الخيامية تعتبر ترجمة حرّة، كأنّه أنشد رباعيات خيامية جديدة؛ وأحياناً حوّل معني الرّباعيات عمداً لأنها لا تنسجم مع أفكاره المنطقية لذا سمّي ترجمته، ((خياميات تيسير سبّول))[١٩].

يعتقد "يوسف بكار" أستاذ النّقد بجامعة ((اليرموك)) بـ((الأردن))أنّ لـ"تيسير" طموحات خيامية، وتدلّ مقتطفات ترجمته من رباعيات "الخيام" على ارتباط هذه الرّباعيات العميق بالحياة و الآرائه وفلسفة الحياة و الخلق والكون عند "سبّول". وعندما نتمعّن في خياميات "سبّول"، يتبين لنا أنّ سبع عشرة رباعية منها تختصّ بفلسفة الموت، وزوال الحياة وفنائها عند "الخيام" وتعكس اثنتا عشرة رباعية منها قسماً من فلسفة المجتمع و الانسان و الشّجاعة والمعاناة[٢٠].

ترك "تيسير سبّول" قصيدة وداعية، عثر عليها معه بعد انتحاره، وسمّيت في الأوساط الأدبية العربية بوصية الشّاعر، يقولُ فيها[٢١]:

أنا يا صديقي

أسير مع الوهم، أدري.

أيمم نحو تخوم النهاية

نبيا غريب الملامح أمضي إلى غاية

سأسقط، لابد يملأ جويف الظلام

نبيا قتيلا وما فاه بعد بآية

وانت صديقي

وأعلم، لكن قد اختلفت بي طريقي

سأسقط، لابد

أسقط يملأ جويف الظلام

عذيرك بعد

اذا ما التقينا بذات منام

تفيق الغداة وتنسي...

لكم أنت تنسي...

عليك السلام.

كان "تيسير" في إنشاد تلك القصيدة متأثراً بهذه الرّباعيات الخيامية[٢٢]:

عجّل فستنفك عن الروح غدا — عجّل وستطوي بستورٍ وستور

اشرب فرحاً فأنتَ لا تعلمُ مِن — أينَ انبعثت روحُك أو أينَ تصير

وله أيضاً[٢٣]:

ما أسرَعَ ما يسيرُ رَكبُ العُمرِ — قُم فَاغنَم لَحظَةَ الهَنا وَالبِشرِ

دَع هَمَّ غَدٍ لِمَن يهمّون بِهِ — وَاللّيلُ سَينقَضي فَجيءِ بِالخَمرِ

هذه هي قصّة انتحار "تيسير سبّول": الشّاب الذكيّ، عصبيّ المزاج، حادّ الطبع، الحسّاس، الوطنيّ، الثوريّ، يتجوّل حاملاً أحلامه القومية العريضة... يحاول العثور على الموقع المناسب لتجسيدها، ففشل في أكثر من تجربة... تكبر معه آلامه وتتضخّم، و تضيف الأحداث إليها في كل يوم إحباطاً جديداً، يصل إلى حد لم تعدّ روحه قادرة معه على التّحمل، إلى درجة الانهيار التّام من الدّاخل، فلا يبقي أمامه إلّا أن يحشو مسدّسه ويطلق رّصاصة على رأسه بعد حوالي عشرين يوماً من وقف اطلاق النّار[٢٤].

النتيجة:

إنّ يأس وخيبة (تيسير سبّول) عن الموت والحياة والخلق والكون بلغ إلى ذروته، بعد ما تعرّف إلى الرّباعيات الخيامية عام(١٩٧٠م). فقام بترجمة الرّباعيات حسب ذوقه و سليقته إلى أن أعدم نفسه بعد ثلاث سنوات برصاصة سدّدها إلى رأسه.

في الأردن كان أوّل من ترجم الرّباعيات، ونشرها في مجلّة ((منيرفا)) اللّبنانية الشّاعر "مصطفى وهبي التّلّ"(عرار) وكما ذكرنا قد ظهر تأثير فلسفة "الخيام" في شعر "عرار" وحياته بشكل واضح. وطبع "عرار" بصماته في شخصية سبّول. وكان الأخير من محبّي "عرار" ومن المعجبين بشعره و أسلوبه في الحياة و يمكن القول إنّ عرار كان دافع وحافز "سبّول" إلى

تعرّف إلى رباعيّات "الخيام".

تعرّف "سبّول" إلى "الخيام" ورباعياته، وتأثّر بفلسفة "الخيام" في الحياة والكون والخلق و الموت في وقت متأخّر من حياته، وتغلغلت هذه الأفكار في كيانه حتى العظم، وأكمل حزنه و يأسه من الحياة، بأن أعدم نفسه برصاصة. لذا لم تجل تأثير "الخيام" في آثاره المنظومة والمنثورة إلا في قصيدة وداعية عثر عليها معه بعد انتحاره، وسمّيت في الأوساط الأدبية العربية بوصية الشّاعر. يموج في ديوانه((الأحزان الصّحراوية)) اليأس والقنوط والحزن في الحياة و كان ذلك غربته في المجتمع والمدينة العربية، وسببه الاحتلال الصّهيونيّ لفلسطين واحباطه من عدم انتصار الجيش العربيّ الكلّي على العدوّ الصّهيونيّ، وكذلك الهزائم اللاحقة في الحروب الدّائمة مع هذا العدوّ، وفي النّهاية مصالحتهم معه.

يذهب "عيسي النّاعوري" إلى أنّ انتحار "سبّول" لسبب واحد فقط يتعلّق بحالته الصّحّية، وأنّه يختفي وراء مرح تيسير، و ضحكه المجلجل انسان معذّب بالألم الشّديد في رأسه و عينيه. الألم الذي لا علاج له ولا شفاء منه. قد بالغ "النّاعوري" في مرض "سبّول" مبالغة شديدة حين اعتبره الدّافع الأوّل والأخير لانتحاره. وفي الواقع كان سبّول يعاني من مرض نادر في عينيه يسمّى - الصّفراء الرّاجعة - ولم يكن هذا بالمرض الخطير الذي ينبيء بفقدان البصر، ولا يعدو كونه أكثر من منغّص تظهر أعراضه بشكل مؤقّت وتعسر الرؤية فيه لوقت محدّد وقصير(٢٦).

قام "سبّول" بترجمة الرّباعيات الخيامية كما أسلفنا بالطّريقة الحرّة، رغم ذلك ترجمته تعتبر من ضمن جهود الأدباء و الشّعراء الأردنيين في خدمة التّراث الفارسيّ العربيّ، ولها أهمية.

كذلك يوجد تشابه واختلافات بينهما، كان لـ"تيسير" ذكاء متوقّد، بدأت علاماته تظهر عليه منذ نعومة أظفاره. وكانت تحصيلاته المدرسية مؤشّراً واضحاً ودليلاً صريحاً على ذلك. كما تميز باتّزان عقليّ وسلوكيّ بين أقرانه، فعرف عنه التمعّن في الأمور والبُعد التّام عن التّهور والانفعال الأهوج خلال دراسته الإبتدائية في((الطفيلة))وفي مدينة ((الزّرقاء)). ظلّ "سبّول" الصّبيّ المتفوّق على زملائه في المدرسة. كما أسلفنا القول وممّا ذكره المؤرّخون الذين عنوا بترجمة حياة "الخيام"، أنّه كان فطناً سريع الحفظ، قوي الذاكرة، ذا قريحة فذّة و عبقرية نادرة، أيضاً و يؤكد ذلك ما ذكره معاصره "أبو الفضل البيهقي" (٥٦٥هـ/١١٧٦م)من

أنّه تأمّل كتاباً بـ((أصفهان)) سبع مرّات وحفظه و عاد إلى ((نيسابور)) وأملاه، فقوبل بنسخة الأصل، فلم يوجد بينهما تفاوت كثير.

ويعتبر "عمر الخيام" من الشّعراء الوجوديين الذين يهتمّون بالمتعة بالحياة والحبّ والعشق إلى جانب التفاتهم بالآراء و الأفكار الفلسفية في حياتهم وكان "تيسير سبّول" من الشّعراء الواقعيين الإشتراكيين الذين يهتمّون بوطنهم ويحاولون أن يعبّروا مأساة عصرهم. وذلك من أوجه الاختلاف بينهما، وكانت النّزعة الوجودية بينهما هي القاسمة المشتركة.

كان لـ"عمر الخيام" قدرة فذّة على فهم الكون و الخلق و الحياة والوجود، وهو يحاول دوماً - كما يبدو من رباعياته أن يكتشف مجهولات عالمه المادّي. بينما "تيسير سبّول" لم يتمتّع بتلك القدرة. لذا أدّت به مواجهته مع ألغاز حياته إلى اليأس و خيبته من الحياة، أودت به بعد أن وصل إلى يأس مطبّق إذ أدّي في النّهاية إلى انتحاره بتسديد رصاصة إلى رأسه. وذلك يعدّ من الاختلافات بينهما.

من وجوه الاختلاف بينهما يمكن أن نقول: أنّ "عمر الخيام" دخل في السّلطة واقترب إلى سلاطين عصره من أجل تكريس أعمدة علوم عصره من بينها علوم الفلك والرّياضيات، فيما تيسير سبّول تعاطي السّياسة على المذهب الاشتراكيّ في خدمة القضية العربية ومحورها القضية الفلسطينية. وكان "سبّول" من تلامذة "عمر الخيام".

هوامش البحث

(١) سلمان الجبوري، كامل، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، ٥١٢/١-٥١٣

(٢) سلمان الجبوري، كامل، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية ٣٧٩/١.

(٣) سليمان الأزرعي، الشاعر القتيل تيسير سبول، اتحاد الكتاب العرب، ص١٢٨

(٤) حسن انوشه، ادب فارسي در جهان عرب، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، چاپ اول ص ٤٤٢

(٥) سليمان الأزرعي، الشاعر القتيل تيسير سبول، ص١٢٦

(٦) المصدر السابق، ص٥٥-٥٦

(٧) الدكتور عيسي الناعوري، جريدة الدستور ٨/ ٦ / ١٩٧٨م. العدد ٣٦٨٤.

(٨) مقالة سليمان عرار جريدة الرأي ١٧ /١١ /١٩٧٨م

(٩) سليمان الأزرعي، الشاعر القتيل تيسير سبول، ٧١-٧٢
(١٠) المصدر السابق، ص ٧٤
(١١) المصدر السابق ص٧٦
(١٢) المصدر السابق ص٩٨
(١٣) بكار، يوسف، في النقد الأدبي: اضاءات و حفريات، الطبعة الأولى دار المناهل بيروت ١٩٩٥م ص١٧٢
(١٤) سبول، تيسر، الأعمال الكاملة، دار ابن رشد، الطبعة الأولى، ص١٨٢
(١٥) الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، مؤسسة البلاغ، الطبعة الأولى ص١٢٠
(١٦) سبول، تيسر، الأعمال الكاملة، ص١٨٢
(١٧) الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، ص١٠٨
(١٨) اسامة فوزي يوسف، آراء نقدية، الطبعة الأولى، المطبعة الاقتصادية، عمان ١٩٧٥م ص٤٤
(١٩) المصدر السابق ص٤٥
(٢٠) في النقد الأدبي: اضاءات و حفريات، ص١٧٣
(٢١) سبول، تيسر، الأعمال الكاملة، ص١٨٠
(٢٢) صالح الجعفري، رباعيات عمر الخيام، مؤسسة انتشارات العربي، الطبعة الأولى ص١٣٨
(٢٣) المصدر السابق، ص١٢٠
(٢٤) الأزرعي سليمان، الشاعر القتيل تيسير سبول، ص٧٢
(٢٥) المصدر السابق ص ٩٨
(٢٦) مقال الدكتور عيسي الناعوري، جريدة الدستور ٨/ ٦ / ١٩٧٨م. العدد ٣٦٨٤

قائمة المصادر والمراجع

- اسامة فوزي يوسف، آراء نقدية، الطبعة الأولى، المطبعة الاقتصادية، عمان ١٩٧٥
- الأزرعي سليمان، الشاعر القتيل تيسير سبول، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٣،
- الجعفري، صالح، رباعيات عمر الخيام، مؤسسة انتشارات العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٧
- الصافي النجفي، أحمد، رباعيات عمر الخيام، مؤسسة البلاغ، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣
- انوشه، حسن (دكتور)، ادب فارسي در جهان عرب، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، چاپ اول، تهران، ١٣٨٦،
- بكار، يوسف، في النقد الأدبي: اضاءات و حفريات، الطبعة الأولى دار المناهل بيروت ١٩٩٥م
- سلمان الجبوري، كامل، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، ١/ ٥١٢-٥١٣
- سلمان الجبوري، كامل، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية ٣٧٩/١.